Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

توحيد الربوبية والألوهية في سورة المدثر وآثاره التربوية (دراسة تحليلية)

مقصود اكرم فقي مصطفى جامعة كوية / كلية التربية قسم التربية الدينية

أ.م.د.هاشم اسماعيل ابراهيم

The Oneness of Divine Lordship and Worship in Surah Al-Muddaththir and its Educational Implications
(An Analytical Study)

MAQSOOD AKRAM FAQI MUSTAFA
Maqsud.akram@koyauniversity.org
Koya University, Faculty of Education - Department of Religious Education
Assist Prof. Dr. Hashim Ismail Ibrahim
hashim.ismail@koyauniversity.org

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة سورة واحدة من سور القرآن العظيم وهي سورة (المدثر)، واعتمد الباحث على منهج التحليلي في كتابة بحثه الموسوم بـ(توحيد الربوبية والألوهية في سورة المدثر وآثاره التربوية)، لتأثيرها القوي على المجتمع فيما يتعلق به الموضوع من أهم مسائل العقيدة، وقد بدأ البحث ببيان توحيد الربوبية وما يتضمن من التعاريف و والدلائل عليها الخاصة بسورة (المدثر) ثم توحيد الألوهية بنفس المنهج مع اشتقاق لفظ الجلالة والفرق بين (الرب والإله) والعلاقة بين دلالتهما، ثم تطرقت على الآثار التربوية للتوحيد، وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة، كما أوصى البحث تطوير المناهج الدراسية، وذلك بتضمين المضامين العقدية في محتوى المناهج التعليمية، وضرورة ربطها بالحياة العلمية لتمكين الطلاب من فهمها وتطبيقها في حياتهم اليومية.**الكلمات المفتاحية :التوحيد –الربوبية – الألوهية – الآثار التربوية**

Abstract:

This research aims to study one of the great surahs of the Qur'an, Surah Al-Muddathir. The researcher adopted an analytical approach in his study titled 'The Oneness of Divinity and Worship in Surah Al-Muddathir and its Educational Impacts', due to its strong societal influence regarding this central tenet of faith. A deductive approach was also used to extract the key educational impacts of the surah. The study begins by explaining the Oneness of Divinity, including its definitions and evidence within Surah Al-Muddathir, followed by the Oneness of Worship using the same method, while also deriving the meaning of 'Allah' and distinguishing between 'The Lord' and 'The Deity' and their relationship. It then addresses the educational impacts of this Oneness. The research reached important conclusions and recommended developing educational curricula by incorporating these core concepts, and linking them to practical life to enable students to understand and apply them in their daily lives.Keywords: Oneness – Divinity – Worship – Educational Impacts.

المقدمة:

تنوع التعبير عن أنواع التوحيد عند علماء أهل السنة والجماعة ، ولكنها مع ذلك متفقة في المضمون، ولعل السبب في ذلك هو أن تلك التقسيمات مأخوذة من استقراء النصوص, ولم ينص عليها باللفظ مباشرة ، ولذلك فمن العلماء من قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام، هي : **توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد الألوهية** ، ومن المتأخرين من زاد قسماً رابعاً على الأقسام الثلاثة السابقة وسماه: توحيد الأتباع ، أو توحيد الحاكمية (أي التحاكم إلى الكتاب والسنة)، ولكن يلاحظ على من ذكر هذا القسم أن هذا القسم في الحقيقة داخل ضمن توحيد الألوهية ؛ لأن العبادة لا تقبل شرعاً إلا بشرطين هما: الإخلاص والاتباع ، كما قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: ١١٠] (السفاريني ، ١٤٠٢هـ،١/١٢٨) ، والطحاوي ، ١٤٢٦هـ،ص٧٦) ، ومن العلماء من قسم التوحيد إلى قسمين ، وهذا هو

الأغلب في كلام أهل العلم المتقدمين لأنهم يجمعون بين توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، وذلك بالنظر إلى أنهما يشكلان بمجموعهما جانب العلم بالله ومعرفته عز وجل ، فجمعوا بينهما لذلك، بينما توحيد الألوهية يشكل جانب العمل (العقل ، ١٤١٢هـ،ص٢١)، لهذا سينقسم هذا البحث على ثلاثة مباحث ؛ يتدارس المبحث الأول توحيد الربوبية ، ويتدارس المبحث الثاني توحيد الألوهية ، بينما يبحث الثالث الآثار التربوية للتوحيد في سورة المدثر .

أسباب اختيار الموضوع

: إن السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع يتمثل فيما يأتي :

١. تأصيل مفهوم التوحيد من كتاب الله تعالى ومن خلال سورة المدثر .

٢. كثرة الانحرافات في مفهوم التوحيد في المجتمع في عصرنا الحاضر .

أهمية الموضوع

: إن أهمية موضوع البحث تكمن في ما يأتي :

١. إن للتوحيد الخالص من خلال سورة المدثر المباركة ، وآثاره التربوية على المجتمع لها أهمية كبيرة في الحياة اليومية.

٢. تكمن أهمية الموضوع فيما يتعلق به الموضوع من أهم مسائل العقيدة وهي توحيد الربوبية والألوهية فالبحث في مفهوم التوحيد له مكانته في الاسلام .

مشكلة الدراسة

تتركز مشكلة هذه الدراسة في سؤالين مهمين هما السؤال الأول : ما هو التوحيد في الشريعة الإسلامية ؟ وكيف يمكن تحديد مفهوم التوحيد من خلال سورة المدثر ؟السؤال الثاني : ما هي الآثار التربوية للتوحيد بشكل عام ؟ وما هي آثاره على الفرد ؟**حدود الدراسة** : سورة المدثر هي حدود هذه الدراسة ، فلم يتجاوزها الباحث إلا في بعض الأماكن توضيحا لتعريف ، أو تقديما لبرهان ، أو قياسا ، أو رأيا .

أهداف الدراسة

: تهدف هذه الدراسة إلى :

١. بيان مفهوم التوحيد وآثاره التربوية التي تضمنتها سورة المدثر .

٢. معالجة انحراف مفهوم التوحيد الموجود داخل المجتمع من خلال هذه السورة المباركة .

الدراسات السابقة : هناك الكثير من الدراسات حول تأصيل مفهوم التوحيد قديما وحديثا ، ومن هذه الدراسات:

أولا : العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين ، وهي أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب محمد عياش مطلك ، بإشراف : أ.د. محمد رمضان عبد الله ، إلى كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد سنة ١٩٩٥م ، وركزت هذه الدراسة على مناهج المتكلمين في بيان بعض مضامين العقيدة وخصوصا في الإلهيات ، مع إشارات بسيطة لباقي المضامين ، وجوهر الاختلاف بينها وبين موضوع هذا البحث أن هذا البحث يؤصل مفهوم التوحيد ثم يفصّله من خلال إدراج أقوال العلماء فيه ، ثم يبيّن آثار التوحيد التربوية في سورة المدثر حصرا .**ثانيا : الأساليب القرآنية في عرض العقيدة الإسلامية** : وهي أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب صالح خليل حمودي ، إشراف: د. عبد الستار حامد ، إلى كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، سنة ٢٠٠٥م ، وجد فيها الباحث إشارات جميلة إلى الآيات المباركة في صدر سورة المدثر ، وقد استفاد منها الباحث كثيرا ، ولم تتطرق الدراسة إلى الآثار التربوية للتوحيد .مما سبق يتبين أن الفرق الجوهري بين الدراسات المتقدمة آنفا وبين هذا البحث يكمن في حدود هذه الدراسة التي هي سورة المدثر ، حيث ركز الباحث على سورة المدثر باعتبارها حدود الدراسة من جهة ، ولما فيها من إشارات عقدية كثيرة وآثار تربوية واضحة يمكن استنباطها من كلام العلماء عن هذه السورة ، أو استنبطها الباحث بناء على مطالعاته في هذه المجال .**صعوبات الدراسة** : الصعوبة الحقيقية التي واجهت الباحث هي كم المادة العلمية الهائل لهذا الموضوع ، من جهة ، وقلة المادة العلمية المطلوبة عن سورة المدثر من جهة أخرى ، فبينما يستطيع أن يطنب في مجال مفهوم التوحيد ؛ يجد صعوبة كبيرة في استنباط آثار تربوية له من سورة المدثر ، مما اضطر الباحث إلى التعمق في الاطلاع على كتب التفسير لتحديد نقطة معينة ، وهذا أخذ وقتا طويلا وجهدا مضاعفا.**منهج الدراسة** : اتبع الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي ، حيث قام بعرض الأدلة في كل مسألة وردت في البحث ، ثم قام باستنباط الآثار التربوية منها استنادا إلى أقوال العلماء عن هذه الآثار، أو ما استنبطه بنفسه من خلال الاطلاع على الأدلة .**منهج الكتابة والتوثيق** : اتبع الباحث منهجا محددا في هذا البحث ، واتسم هذا المنهج بما يأتي :

١. كتابة الآيات بخط مصحف المدينة المنورة وبالرسم العثماني .

٢. بيان مواضع الآيات ، بذكر اسم السورة ورقم الآية مع وضع الآية بين قوسين مزهرين .

٣. تخريج الأحاديث النبوية من مظانها من كتب السنة أو المجامع والمسانيد ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفى بالعزو إليهما بذكر اسم الكتاب واسم الباب مع ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث ، أما إذا كان خارج الصحيحين فبيّن درجة الحديث من خلال أقوال العلماء .

٤. أما بالنسبة للهوامش فقد سلك الباحث طريقة هارفرد في توثيق المصادر .

٥. عرّف بالمفردات الغريبة مباشرة بعد ورودها في المتن وذلك بالعودة إلى المعاجم .

٦. وفي نهاية الدراسة تم وضع ثبت للمصادر والمراجع التي استقى منها الباحث المادة العلمية.

هيكلية الدراسة

: بعد مشاورة أساتذتي الكرام ، ارتأى الباحث أن يكون عنوان البحث (توحيد الربوبية والألوهية في سورة المدثر وآثاره التربوية) ، ولغرض بيان هذا المفهوم وتوضيح أصوله ومضامينه فقد قسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وكما يأتي المبحث الأول: توحيد الربوبية في سورة المدثر ، وهو على ثلاثة مطالب :المطلب الأول : مفهوم توحيد الربوبية لغة واصطلاحا .المطلب الثاني : الأدلة على توحيد الربوبية .المطلب الثالث : توحيد الربوبية في سورة المدثر .المبحث الثاني: توحيد الألوهية في سورة المدثر ، وهو على أربعة مطالب :المطلب الأول : تعريف توحيد الألوهية .المطلب الثاني : اشتقاق لفظ الجلالة (الله) ، والفرق بين الرب والإله .المطلب الثالث : الأدلة على توحيد الألوهية وأركان هذا التوحيد .المطلب الرابع : توحيد الألوهية في سورة المدثر .المبحث الثالث: الآثار التربوية للتوحيد بنوعيه في سورة المدثر ، وهو على مطلبين :المطلب الأول : الآثار التربوية للتوحيد بشكل عام المطلب الثاني : الآثار التربوية للتوحيد التي تضمنتها سورة المدثر الخاتمة .ثبت المصادر والمراجع .

المبحث الأول :توحيد الربوبية في سورة المدثر ، وهو على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم توحيد الربوبية لغة واصطلاحا .

أولا : لغة : الرَّبُّ: «هُوَ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ ، وَهُوَرَبُّ كلِّ شيءٍ، أَي مالِكُه ، لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ على جَمِيعِ الخَلْقِ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهُوَ رَبُّ الأَرْبَابِ، ومَالِك المُلوكِ والأَمْلاَكِ ، قَالَ أَبو مَنْصُور: والرَّبُّ يُطْلَقُ فِي اللُّغَة على المَالِكِ، والسَّيِّدِ، والمُدَبِّرِ، والمُرَبِّي، والمُتَمِّمِ ، وباللَّامِ لاَ يُطْلَقُ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ، وَفِي نُسْخَة: على غَيْرِ الله عزّ وجلّ إِلاّ بالإِضافَةِ ، أَي إِذا أُطْلِقَ على غَيْرِهِ أُضِيفَ فقِيلَ: رَبُّ كَذَا ، ويقالُ: الرَّبُّ، لِغَيْرِ الله ، وَقد قَالُوه فِي الجَاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ ... فرَبُّ كُلِّ شيْءٍ تعني : مَالِكُهُ ومُسْتَحِقُّهُ ، أَو صَاحِبُهُ ، يُقَال : فلانٌ رَبُّ هَذَا الشيءِ ، أَي : مِلْكُه لَهُ ، وكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فَهُوَ رَبُّهُ ، يُقَال: هُوَ رَبُّ الدَّابَّةِ، ورَبُّ الدَّارِ، وفُلاَنَةُ رَبَّةُ البَيْتِ ، وهُنَّ رَبَّاتُ الحِجَالِ»(الزبيدي ، ١٤٠٧هـ،٢/٤٥٩-٤٦٠)**ثانيا : اصطلاحا : الرّبّ :** بالفتح : «اسم من أسماء الله تعالى ، والربوبية : اسم للمرتبة المقتضية للأسماء التي تطلب الموجودات ...ثم للربوبية تجليان : معنوي وصوري ، فالمعنوي : ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التّنزيهي من أنواع الكمالات ، والصّوري ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص ، فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقّه ذلك المظهر من التشبيه فإنّه على ما هو له من التّنزيه ، ... وربّ الأرباب : هو الحقّ باعتبار الاسم الأعظم والتعيّن الأول الذي هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات ، إليه تتوجّه الرغبات كلها، وهو الحاوي لجميع المطالب النّسبية ، وإليه الإشارة بقوله ﴿**وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى**﴾[النجم : ٤٢] (التهانوي ، ١٩٩٦م، ١/٨٤٠ ، والزبيدي ، ١٤٠٧هـ،٩/٢٧٦)**أما توحيد الربوبية فيعني** : الاعتقاد الجازم بأن الله وحده رب كل شيء ومليكه ، لا شريك له ، وهو الخالق وحده ، وهو مدبر العالم والمتصرف فيه، وأنه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم ، والإيمان بقضاء الله وقدره وبوحدانيته في ذاته، وخلاصته هو: توحيد الله تعالى بأفعاله ، وقد قامت الأدلة الشرعية على وجوب الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى، كما في قوله: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ١] ، وقوله: ﴿**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٤] ، وقوله: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً**﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾ [الذاريات: ٥٨] ، وهذا النوع من التوحيد لم يخالف فيه كفار قريش، وأكثر أصحاب الملل والديانات؛ فكلهم يعتقدون أن خالق العالم هو الله وحده ، قال الله تبارك وتعالى عنهم: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ**﴾ [لقمان: ٢٥] ، وقال: ﴿**قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ۞ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ۞قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ۞بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ [المؤمنون: ٨٤ – ٩٠]، وذلك لأن قلوب العباد مفطورة على الإقرار بربوبيته سبحانه وتعالى ولذا فلا يصبح معتقده موحداً ؛ حتى يلتزم بالنوع الثاني من أنواع التوحيد (الأثري ، ١٤٢٢هـ،ص٥٥)فتوحيد الربوبية «

هو رؤية تفرد الله بخلق الاشياء وملكها واختراعها وأنه ليس في الوجود قط الا ما شاءه وكونه، فيشهد ما اشتركت فيه المخلوقات من خلق الله اياها ومشيئته لها وقدرته عليها وشمول قيوميته وربوبيته لها»(عيسى ، ١٤٠٦هـ، ١٣٢/١) .

المطلب الثاني : الأدلة على توحيد الربوبية

إن الأدلة على توحيد الربوبية كثيرة متنوعة ، وهي تدل بمجموعها ومفهومها على تفرد الله بالربوبية على خلقه أجمعين ، فقد جعل الله لخلقه أموراً لو تأملوها حق التأمل وتفكروا بها لَدَلَّتْهُمْ إلى أن هناك خالقاً مدبراً لهذا الكون ، والقرآن مليء بذكر الأدلة على ربوبية الله ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾ [الذاريات: ٥٨] ، وقوله: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [يس: ٨٢، ٨٣]، وقوله: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة:١٦٤]، إلى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة ، وهناك مجموعة دلالات تدل على ربوبية الله على خلقه منها :

١. **دلالة الفطرة** : ذلك أن الله سبحانه فطر خلقه على الإقرار بربوبيته ، وأنه الخالق ، الرازق المدبر ، المحيي المميت ؛ فالإيمان بالربوبية أمر جِبلي مركوز في فطرة كل إنسان، ولا يستطيع أحد دفعه ولا رفعه ، ولمّا «كان الإقرار بالصانع فطريّاً كما قال ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة»(أخرجه البخاري ، ١٤٢٢هـ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات ، "١٣٥٩" ، ٩٥/٢) ، الحديث فإن الفطرة تتضمن الإقرار بالله ، والإنابة إليه ، وهو معنى لا إله إلا الله ، فإن الإله هو الذي يعرف ويعبد»(ابن تيمية ، ١٤١٦هـ، ٦/٢) .

٢. **دلالة خلق الأنفس:** فالنفس آيةٌ كبيرةٌ من آيات الله الدالة على ربوبيته ، ولو أمعن الإنسان النظر في نفسه وما فيها من العجائب لعلم أن وراء ذلك رباً حكيماً خالقاً قديراً ، قال تعالى : ﴿**وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾ [التغابن: ٣] ، وقال: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾ [الشمس: ٧] .

٣. **دلالة التفكر في الكون والآفاق** : كما قال سبحانه: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [فصلت: ٥٣] ، فلو تأمل الإنسان الآفاق وما أودع الله فيها من الغرائب والعجائب لأدرك أن هناك خالقاً لهذه الأكوان ، وأنه عليم حكيم (البدر ، د.ت ، ٧١-٧٢)ولا يصح إيمان عبد بدون هذا التوحيد وهو مقدمة للأقسام الأخرى من التوحيد لأن :«توحيد الربوبية حق ، وأمره عظيم، ولا يصح إيمان العبد إذا لم يؤمن به ، ولكن هذا النوع من أنواع التوحيد ليس هو الغايةَ التي جاءت بها الرسل ، وأنزلت من أجلها الكتب ، وليس الغايةَ التي من جاء بها فقد جاء بالتوحيد وكماله ؛ ذلك أن الله أمر بعبادته التي هي كمال النفوس وصلاحها وغايتها ، ولم يقتصد على مجرد الإقرار به كما هو غاية الطريقة الكلامية (ابن تيمية ، ١٤٢٦هـ،١٢/٢، بتصرف) أضف إلى ذلك أن المشركين كانوا مقرين به كما هو معروف ، ومع ذلك لم يدخلهم في الإسلام ؛ لأن الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي وحده ، بل لا بد من توحيد الألوهية ، ثم إن توحيد الربوبية مركوز في الفطر كلها ، فلو كان هو الغاية لما كان هناك حاجة من إرسال الرسل وإنزال الكتب (البدر ، د.ت ، ٧٤، بتصرف) .

المطلب الثالث : توحيد الربوبية في سورة المدثر

إن سورة المدثر المباركة تضمنت توحيد الربوبية من خلال إعلان وحدانية الله ، ورفض الشرك ، مع التأكيد على أهمية الإنذار والتبشير بالآخرة ، كما تتناول السورة قضية إنكار المشركين للبعث والجزاء ، وتبيّن أن القرآن هو تذكرة لمن أراد الاتعاظ ، وفيما يأتي تفصيل ذلك : **قوله تعالى** : ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾]المدثر:١]، ولم يقل: يا محمد ، وفيه ملاطفة في الخطاب ، ولَمَّا أمر النبي ﷺ بإنذار قومه جمعهم وقال لهم: «أنا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» (أخرجه البخاري ، ١٤٢٢هـ، في كتاب التفسير ، باب : قوله وتب ما أغنى.. "٤٩٧٢"، ١٨٠/٦) ، وقال لهم: «قولوا: لا إله إلا الله، تُفلحوا..»(أخرجه الدارقطني ، ١٤٢٤هـ، في كتاب البيوع ، "٢٩٧٦" ، ٤٦٢/٣ ، خلاصة حكم المحقق : صحيح) ، وهنا لا بد من عرض ثلاثة مسائل مهمة يحتاج إليها كل مسلم : **الأولى:** أن محمداً ﷺ جاءنا بالبينات والهدى من عند ربنا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بشيراً ونذيراً ، فأول ما أنزل عليه ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر:٢] والمراد الإنذار عن الشرك قبل الإنذار عن الزنا والسرقة وعن نكاح الأمهات ، فمن أقرّ بهذا وعرف ما عليه رأى العجب وفهم المسألة غير فهمه الأول ، **الثانية:** أنه لما هدم هذا وأنذرهم عنه أخرج الناس من الظلمات إلى النور وهو التوحيد الذي قال الله فيه ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر:٣] أي عظّم بالإخلاص، وليس المراد بتكبير الأذان والصلوات فإنه لم يشرع عند نزول الآية ، فمن عرف هذه وبشر نفسه بها وعرف ما عليه غالب أهل الأرض عرف قدر المسألة ، **الثالثة:** المعرفة بالضرورة أن الله بعثه ليصدق ويتبع ، لا ليكذب ويعصى ، وأما من أقرّ بالمسألتين ثم صرّح أن من اتبعه في التوحيد وصدقه في النذارة وأطاعه وانتذر خرج من

دينه وحل دمه وماله فهذا مع كونه أبلغ من الجنون فهو من أعظم آيات الله وعجائب قدرته على تقليبه للقلوب كيف يجتمع في قلب رجل يشهد أن التوحيد هو دين الله ويعاديه ، ويشهد أن الشرك هو الكفر ويواليه ويذب عن أهله باللسان والسنان والمال (العسيري ، د.ت ، ص٦٣ ، بتصرف)

قوله تعالى : ﴿**وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**﴾ [المدثر: ٣]: وربك يا محمد فعظم بعبادته ، والرغبة إليه في حاجاتك دون غيره من الآلهة والأنداد (الطبري ، د.ت ، ٩/٢٣) ، قال تعالى عن نفسه: «الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار»؛ (أخرجه أبو داود ، ١٤٣٠هـ، كتاب : اللباس ، باب : ما جاء في الكبر ، ط٤٠٩٠" خلاصة حكم المحقق : صحيح) ، وهل التوحيد إلا تعظيم الله تعالى والخضوع لأمره تذللا وخضوعا وإنابة وخوفا ورجاء، ورغبا ورهبا، وتقديسا وتمجيدا وتنزيها وتوقيرا ، أي : «طَهِّرْ ثيابَكَ من النَّجاسة لإقامةِ الصَّلاة، وَقِيْلَ : معناهُ: طَهِّرْ نفسَكَ وخُلُقَكَ عمَّا لا يجمل بكَ ، وَقِيْلَ : معناهُ : وقلبَكَ فطَهِّرْ ، وقد يعبَّرُ بالثوب عن القلب ، وَقِيْلَ : معناهُ : وعمَلَك فأَصلِحْهُ»(ابن كثير ، ١٤٢٠هـ، ٨٦/٩) ، وفي هذا إعلان لوحدانية الله تعالى بالإذعان التام لربوبيته ، مع اليقين على نبذ الشرك ورفضه ، ورفض كل ما عليه المشركون من النجاسة الحسية والمعنويةو**قوله تعالى :**﴿**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ [المدثر: ٥]، أي : «والإثمَ فاتركْهُ ولا تقرَبه ، وَقِيْلَ : معناهُ : والأصنامَ فتباعَدْ عنها ، والرُّجْزُ في اللغة : العذابُ ، والمعنى في هذا : فاهجُرْ ما يُؤديكَ إلى عذاب الله»(ابن كثير ، ١٤٢٠هـ، ٨٧/٩) ، وهو رفض للشرك وإعلان لوحدانية الله وكمال ربوبيته و**قوله تعالى :** ﴿**وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾ [المدثر: ٦]: « أَيْ : لا تُعْطِ شَيْئًا لِتَطْلُب أَكْثَر مِنْهُ ، وَهَذَا خَاصّ بِهِ ﷺ لِأَنَّهُ مَأْمُور بِأَجْمَل الْأَخْلَاق وَأَشْرَف الْآدَاب»(الجلالين ، د.ت ،٧٧٦/١) ، وهذا تذكرة منه سبحانه لنبيه ﷺ بالقرآن ؛لأنه ﷺ «كان خلقه القرآن» (أخرجه أحمد ، ١٤٢١هـ، مسند الصديقة عائشة ، "٢٥٣٠٢" ، ١٨٣/٤٢) ، والتخلق بالقرآن أعلى مراتب العبودية وهو اعتراف كامل بروبيته تعالى وتوحيد خالص لهذه الربوبية **وقوله تعالى :** ﴿**وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ**﴾ [المدثر: ٧]، قيل :«على أذى المشركين ، وقيل : على أداء الفرائض... وقيل: على عطيتك ، كأنه وصله بما قبله وجعله صبرا على العطاء من غير استكثار ، والوجه كما قال جار الله أن يكون أمرا بنفس الفعل والمعنى لقصد جهته تعالى وجانبه عز وجل فاستعمل الصبر فيتناول لعدم تقدير المتعلق المفيد للعموم كل مصبور عليه ومصبور عنه ، ويراد الصبر على أذى المشركين لأنه فرد من أفراد العام لا لأنه وحده هو المراد»(الآلوسي ، ١٤٢٢هـ، ١٣٤/١٥) ، وهذا تذكرة بالقرآن، وهو من إفراد توحيد الربوبية لله سبحانه مما سبق يتبين أن نبينا ﷺ نبيء بإقرأ ، وأرسل بالمدثر ، وبلده مكة وهاجر إلى المدينة ، بعثه الله بالنذارة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى : ﴿يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر﴾ والمعنى كما تم بيانه سابقا : (قم فأنذر) ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ، (وربك فكبر) أي : عظمه بالتوحيد ، (وثيابك فطهر) أي طهر أعمالك عن الشرك ، (والرجز فاهجر) الرجز الأصنام ، وهجرها تركه ا، والبراءة منها وأهلها ، أخذ على هذا عشر سنين ، يدعو إلى التوحيد ، وبعد العشر عرج به إلى السماء ، وفرضت عليه الصلوات الخمس ، وصلى في مكة ثلاث سنين (الفوزان ، ١٤٢٢هـ ، ص١٥١) .**وقوله تعالى :** ﴿**سَأُصْلِيهِ سَقَرَ**﴾ [المدثر: ٢٦] ، ثم توجه الحديث عن عدو الله ورسوله الوليد بن المغيرة الذي أنعم الله تعالى عليه بنعمة المال الممدود ، والبنين الشهود ، فغره ماله وولده ، فعاند رسول الله ﷺ ، وقال عن القرآن سحر ، وعن النبي ﷺ ساحر ، فتوعَّده الله عز وجل بالعذاب الأليم ، وهذا من أعظم الإنذار والتبشير بالآخرة الذي هو من توحيد الربوبية ، وهذا يعني أن : «من قال بهذه المقالة فإنه يستحق أن يصلى بسقر، وهي من أسماء النار، ولا شك أن ذلك إنكار لأن يكون القرآن من كلام الله ، وإنكار أن يكون معجزة لنبيه عليه الصلاة والسلام ، وادعاء أنه من كلام محمد أو من كلام غيره من البشر»(ابن أبي العز ، د.ت ، ١٣/١٨)**وقوله تعالى :**﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ**﴾ [المدثر:٣٨- ٣٩] فالإنسان في هذه الحياة رهين عمله وما قدَّم ،أي: رهينة في جهنم ، ﴿**إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ** ﴾ فإنهم غير مرتهنين ، ولكنهم ﴿**فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [المدثر: ٤٠، ٤١]؛ (الطبري ، د.ت ،٣٥/٢٤-٣٩) ، وهذا فيه إنذار وتبشير بالآخرة .لكن من هم المجرمون ، وماذا كانت أفعالهم ؟ وما الذي أوردهم النار وبئس الورد المورود؟ أجاب القرآن عن هذا ببيان أفعالهم في الدنيا وذلك بقوله سبحانه: ﴿ **قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۝ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ۝ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۝ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ**﴾]المدثر: ٤٣، ٤٩]، «قال المجرمون لهم : لم نك في الدنيا من المصلين لله (ولم نك نطعم المسكين) بخلا بما خولهم الله، ومنعا له من حقه ، (وكنا نخوض مع الخائضين) يقول: وكنا نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه ... يقولون: كلما غوى غاو غوينا معه»(الطبري ، د.ت ، ٣٧/٢٤) ، وفي هذه الآيات تذكرة لمن أراد الاتعاظ ، وإنذار وتبشير بالآخرة ، ومما سبق يتبين أن :« تَوْحِيدَ الرُّبُوبِيَّةِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ ، فَإِنَّهُ مَرْكُوزٌ فِي الْفِطَرِ ، وَأَقْرَبُ مَا يَنْظُرُ فِيهِ الْمَرْءُ أَمْرُ نَفْسِهِ لَمَّا كَانَ نُطْفَةً ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ، ثُمَّ صَارَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، وَانْقَطَعَ عَنْهَا تَدْبِيرُ الْأَبَوَيْنِ وَسَائِرِ الْخَلَائِقِ، وَلَوْ كَانَتْ مَوْضُوعَةً عَلَى لَوْحٍ أَوْ طَبَقٍ، وَاجْتَمَعَ حُكَمَاءُ الْعَالَمِ عَلَى أَنْ يُصَوِّرُوا مِنْهَا شَيْئًا لَمْ يَقْدِرُوا ، وَمُحَالٌ تَوَهُّمُ عَمَلِ الطَّبَائِعِ فِيهَا،

لِأَنَّهَا مَوَاتٌ عَاجِزَةٌ، وَلَا تُوصَفُ بِحَيَاةٍ، وَلَنْ يَتَأَتَّى مِنَ الْمَوَاتِ فِعْلٌ وَتَدْبِيرٌ، فَإِذَا تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ وانتقال هذه النطفة من حال إلى حال، علم بذلك توحيد الربوبية، فانتقل منه إلى توحيد الإلهية ، فإنه إذا علم بالعقل أن له ربا أوجده ، كيف يليق به أن يعبد غيره ؟ وكلما تفكر وتدبر ازداد يقينا وتوحيدا»(ابن أبي العز ، د.ت، ١٦٢/١) .

المبحث الثاني : توحيد الألوهية في سورة المدثر ، وهو على أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف توحيد الألوهية

أولا : الألوهية لغة : الألوهية : هي مصدر أله يأله ، فـ«أله – بالفتح – إلاهة ، أي : عبد عبادة ، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿**وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ**﴾ [الأعراف:١٢٧] بكسر الألف ، بمعنى: ويذرك وعبودتك ، وكان يقول: إن فرعون كان يعبد في الأرض ، ومنه قولنا: (الله) وأصله: (إله) على فعال بمعنى مفعول ، أي : معبود ، كقولنا: إمام فعال: لأنه مفعول أي مؤتم به» (الجوهري ، ١٤٠٧هـ، ٢٢٢٣/٦مادة "أله"، والزجاج ، ١٩٨٦م ، ص٢٦).وعلى هذا فإن الألوهية صفة لله تعالى تعني : «استحقاقه جل وعلا للعبادة بما له من الأسماء والصفات والمحامد العظيمة» (العثيمين ، ١٤٢٤هـ، ص١١)، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: «والله ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين»(الطبري ، د.ت ، ١٢٣/١) **ثانيا : الألوهية اصطلاحا** : «الإلهة والألوهة والألوهية :العبادة ، وجاءت هذه الكلمة لإثبات استحقاق الله وحده لها ، وهي من مجموع كلام أهل اللغة أيضاً ، ومعناها : فزع القلب إلى الله، وسكونه إليه، واتجاهه إليه لشدة محبته له، وافتقاره إليه ويجمعهما كون الله هو الغاية والمراد والمقصود مطلقاً ، وأصلها من أله يأله إذا تحير ... وإذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف همه إليها ... والله: أصله إله ولا يكون إلها حتى يكون معبوداً ، وحتى يكون لعابده خالقاً ورازقاً ومدبراً وعليه مقتدراً ... وأصل إله ولاه ، فقلبت الواو همزة ، ومعنى ولاه ، أن الخلق إليه يؤلهون في حوائجهم ويفزعون إليه فيما ينوبهم كما يوله طفل إلى أمه ... ومما يدل على كون اسم الله مألوها معبودا لأن الخلائق تألهه محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب»(القرني ، ١٤١٣هـ، ص٣٧)وهذا يعني : «إفراد الله جل وعلا بالتعبد في جميع أنواع العبادات ، ويعبر بعض أهل العلم بالعبادة بدل التعبد ، ولا فرق، إذ مراده بالعبادة معناها المصدري وهو التعبد ، والتعبد له ركنان وشرطان لصحته، أما الركنان: فغاية الخضوع والتذلل لله ، وكمال المحبة له ، وأما الشرطان: فمعرفة المعبود وهو الله سبحانه وتعالى ، ومعرفة دينه الشرعي الجزائي، والمقصود بالعبادات: ما يتعبد به لله تعالى من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، ولها شرطان: المتابعة فيها ، أي أن تكون وفق ما جاء به الرسول ﷺ ، والصدق والإخلاص لله جل وعلا فيها ، وهذا هو معنى شهادة ألا إله إلا الله ، وتمام تحقيقها بشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ، ومما يوضح أن التعريف السابق هو تعريف لشهادة ألا إله إلا الله قول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [الزخرف: ٢٦ – ٢٨] قال ابن جرير: ((وقوله: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ، يقول تعالى ذكره: وجعل قوله إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي وهو قول لا إله إلا الله ، كلمة باقية في عقبه، وهم ذريته، فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده ، وكلمات السلف كلها تدور حول هذا المعنى فمنهم من فسر الكلمة بشهادة ألا إله إلا الله ومنهم من فسرها بالإسلام))(الطبري ، د.ت، ٥٨٩/٢١–٥٩٠) ، ولا خلاف بين القولين، إذ الإسلام هو الاستسلام لله بالعبودية، وهو الدين الذي لا يقبل الله من أحد شيئاً سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله المتركبة من النفي والإثبات؛ نفي عبادة ما سوى الله، وإثبات العبادة لله وحده ... ويؤكد صحة هذا التفسير أن إبراهيم عليه السلام جعل الكلمة في بنيه بأمرين: الدعاء والوصية(الشنقيطي ، ١٤١٥هـ،٢٣١/٧)، أما الدعاء – ففي قوله: ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾ [إبراهيم: ٣٥] فهذا تبري من عبادة ما سوى الله تعالى، وهذا يستلزم إفراد الله جل وعلا وحده بالعبادة ، ولذلك كان من دعائه: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ**﴾ [البقرة:١٢٨] وأما الوصية ففي قوله: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [البقرة:١٣١–١٣٢] فبين الله تعالى أن إبراهيم عليه السلام وصى بنيه بالإسلام، وكذلك يعقوب عليه السلام وصى بها بنيه وعهدوا بها إلى أولادهم من بعدهم، ثم إن الله بين صيغة هذه الوصية بقوله: ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة:١٣٣] ، فهذا نص في أن الوصية هي الإسلام وهي قولهم: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ﴾ وبه يظهر ظهوراً جلياً أن الكلمة هي الإسلام ، أي الاستسلام لله بالعبودية ، وقد لخص ذلك ابن جرير الطبري بقوله :((وهي الإسلام الذي أمر به نبيه ﷺوهو إخلاص العبادة والتوحيد لله وخضوع القلب والجوارح له))(الطبري ، د.ت ، ٩٣/٣–٩٤) (نور ، ١٤١٦هـ،٧٥/١)فتوحيد الألوهية: هو إفراد الله بالعبادة (الصنعاني ، ١٤٢٤هـ، ص١٣) ، ويسمى باعتبار إضافته إلى الله تعالى بـ (توحيد الألوهية)، ويسمى باعتبار إضافته إلى الخلق بـ (توحيد العبادة)، و(توحيد العبودية) و(توحيد الله بأفعال العباد)، و(توحيد العمل)، و(توحيد القصد)، و(توحيد الإرادة والطلب)، لأنه مبني على

إخلاص القصد في جميع العبادات، بإرادة وجه الله تعالى (السعدي ، ١٤٢١هـ،ص١٩ ، وله أيضا ، ١٤٠٧هـ، ص٥٧) ومن أجل هذا التوحيد خلق الله الجن والإنس، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومن أجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، كما قال سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: ٣٦]، ومن أجله قامت الخصومة بين الأنبياء وأممهم، وبين أتباع الأنبياء من أهل التوحيد وبين أهل الشرك وأهل البدع والخرافات، ومن أجله جردت سيوف الجهاد في سبيل الله، وهو أول الدين وآخره، بل هو حقيقة دين الإسلام (الصنعاني ، ١٤٢٤هـ،ص٢٠ ، والشوكاني ، د.ت، ص٦٥ ، بتصرف) وتوحيد الألوهية « متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الأسماء والصفات ، فإن من عبد الله تعالى وحده، وآمن بأنه المستحق وحده للعبادة، دل ذلك على أنه مؤمن بربوبيته وبأسمائه وصفاته، لأنه لم يفعل ذلك إلا لأنه يعتقد بأن الله تعالى وحده هو المتفضل عليه وعلى جميع عباده بالخلق, والرزق, والتدبير, وغير ذلك من خصائص الربوبية، وأنه تعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلا، التي تدل على أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له» (الطحاوي ، ١٤٢٩هـ،ص٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، بتصرف) ، ومع أهمية هذا التوحيد فقد جحده أكثر الخلق ، فأنكروا أن يكون الله تعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وعبدوا غيره معه ، لأن الله تعالى « بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة ، لا إلى إثبات أنه خلقهم ونحوه ، إذ هم مقرون بذلك»(الصنعاني ، ١٤٢٤هـ،ص ١٢ ، ٢٠) .

المطلب الثاني : اشتقاق لفظ الجلالة (الله) ، والعلاقة بين دلالة الرب والإله

أولا : اشتقاق لفظ الجلالة (الله) : اختلف العلماء في لفظ الجلالة (الله) هل هو مشتق أو لا: «ذهب الخليل وسيبويه وجماعة من أئمة اللغة والشافعي والخطابي وإمام الحرمين ومن وافقهم إلى عدم اشتقاقه لأن الألف واللام فيه لازمة فتقول يا الله ولا تقول يا الرحمن , فلولا أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء على الألف واللام ، وقال آخرون إنه مشتق , واختلفوا في اشتقاقه إلى أقوال ؛ أقواها أنه مشتق من أله يأله إلهة , فأصل الاسم الإله فحذفت الهمزة وأدغمت اللام الأولى في الثانية وجوبا فقيل : الله , ومن أقوى الأدلة عليه قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ**﴾ [الأنعام:٣] مع قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ [الزخرف:٨٤] ومعناه ذو الألوهية التي لا تنبغي إلا له , ومعنى أَلَه يأْلَهُ إلاهةً: عبد يعبد عبادة ، فالله المألوه أي : المعبود ، ولهذا الاسم خصائص لا يحصيها إلا الله عز وجل, وقيل إنه هو الاسم الأعظم» (الحكمي ، ١٤١٠هـ ، ص٧٦)وورد أن لفظ الجلالة (الله) اسم جامد غير مشتق والحجة في ذلك أن: «الاشتقاق يستلزم مادة يُشْتَقُّ منها، واسمه تعالى قديم ، والقديم لا مادَّة له ، فهو كسائر الأعلام المَحْضَة ، التي لا تتضمَّن صفاتٍ تقوم بمسمَّياتِها ؛ والصحيح أنه مشتقٌّ واختُلِفَ في مبدأ اشتقاقه ، فقيل: من أَلَهَ يَأْلَهُ أُلوهَةً وإِلهَةً وأُلوهِيةً ؛ بمعنى: عبدَ عِبَادةً ، وقيل: من أَلِهَ – بكسر اللام – يَأْلَهُ – بفتحها – أَلَهًا؛ إذا تحيَّر والصحيح الأوَّل ، فهو إلهٌ ؛ بمعنى مأْلوهٍ؛ أي: معبود ، وعلى القول بالاشتقاق يكون وصفًا في الأصل ، ولكن غَلَبَتْ عليه العَلَمِيَّة، فتجري عليه بقية الأسماء أخبارًا وأوصافًا ؛ يقال: الله رحمنٌ رحيمٌ سميعٌ عليمٌ ؛ كما يقال: الله الرَّحمن الرَّحيم »(هراس ، ١٤١٣هـ، ص٤٥).**ثانيا : العلاقة بين دلالة الرب والإله في المعنى** : فرّق العلماء بين الإله والرب مع أنهما متداخلان في المعنى ؛ لأن معنى الرب : الخلق من مبتدأه الى نهايته مرورا بكل أحوال حياته ، لكن «الإله : يتضمن غاية العبد ومصيره ومنتهاه وما خلق له وما فيه صلاحه وكماله وهو عبادة الله ، والاسم الثاني (الرب) يتضمن خلق العبد ومبتداه ، وهو أنه يربه ويتولاه ، مع أن الثاني يدخل في الأول دخول الربوبية في الإلهية ، والربوبية تستلزم الألوهية أيضا ، والاسم (الرحمن) يتضمن كمال التعليقين وبوصف الحالين فيه تتم سعادته في دنياه وأخراه ، ولهذا قال تعالى: ﴿**وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ**﴾ [الرعد:٣٠] فذكر هنا الأسماء الثلاثة وربي والإله ، وقال: **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ** ، كما ذكر الأسماء الثلاثة في أم القرآن لكن بدأ هناك باسم الله ، ولهذا بدأ في السورة بـ﴿**إياك نعبد**﴾ فقدم الاسم وما يتعلق به من العبادة »(ابن تيمية ، ١٤١٦هـ،١٢/١٤) ، وفيما يأتي تفصيل لبعض الفروق بين اسم الله واسم الرب :

- اسم (الله) أدل على مقصود العبادة التي لها خلق الخلق : «ففاتحة دعوة الرسل الأمر بالعبادة ، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ٢١] وقال ﷺ: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله))(أخرجه البخاري في الإيمان ، باب : فإن تابوا وأقاموا الصلاة ، "٢٥" ، ١٤/١)، وذلك يتضمن الإقرار به وعبادته وحده فإن الإله هو المعبود ، ولم يقل حتى يشهدوا أن لا رب إلا الله ، فإن اسم الله أدل على مقصود العبادة له التي لها خلق الخلق وبها أمروا»(ابن تيمية ، ١٤١٦هـ،١٣/٢).

- اسم (الرب) أحق بحال الاستعانة والمسألة : لأن «الرب هو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي ، وهذا الاسم أحق باسم الاستعانة والمسألة ، ولهذا جاء قول الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ**﴾ [نوح:٢٨]، وقوله جل شأنه ﴿**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الأعراف:٢٣]، وقوله سبحانه ﴿**رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي**﴾ ... فعامة المسألة والاستعانة المشروعة باسم الرب» (ابن تيمية ، ١٤١٦هـ،١٣/١٤).مما سبق يتبين أن إقرار الخلق بالله من جهة ربوبيته أسبق من إقرارهم به من جهة ألوهيته : وفي ذلك قال ابن تيمية : «لما كان علم النفوس بحاجتهم وفقرهم إلى الرب قبل علمهم بحاجتهم وفقرهم إلى الإله المعبود ، وقصدهم لدفع حاجاتهم العاجلة قبل الآجلة ؛ كان إقرارهم بالله من جهة ربوبيته أسبق من إقرارهم به من جهة ألوهيته ، وكان الدعاء له والاستعانة به والتوكل عليه فيهم أكثر من العبادة له والإنابة إليه ، ولهذا إنما بعث الرسل يدعونهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له الذي هو المقصود المستلزم للإقرار بالربوبية ، وقد أخبر عنهم بقوله: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**﴾(الزخرف :٨٧) ، وقوله:﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ**﴾(الإسراء:٦٧)، وقال :﴿وَ**إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾[لقمان:٣٢]، فأخبر أنهم مقرون بربوبيته ، وأنهم مخلصون له الدين إذا مسهم الضر في دعائهم واستعانتهم ، ثم يعرضون عن عبادته في حال حصول أغراضهم ، وكثير من المتكلمين إنما يقررون الوحدانية من جهة الربوبية ، وأما الرسل فهم دعوا إليها من جهة الألوهية»(ابن تيمية، ١٤١٦هـ،١٤/١٤)ويعد توحيد الألوهية أهم أنواع التوحيد ، فمن أجل تحقيقه أرسلت الرسل وأنزلت الكتب ، وسلت سيوف الجهاد ، وفرق بين المؤمنين والكافرين ، ومما يدل على أهميته أن قبول الأعمال متوقف عليه، وأنه يتضمن جميع أنواع التوحيد فكلها تدخل فيه ؛ فمن اعتقده فهو معتقد لغيره من الربوبية والأسماء والصفات ، ومن اكتفى بغيره دونه لم يدخل في دين الإسلام (الحكمي، ١٤١٠هـ، ص٢٩ ، بتصرف) ، ولذا يجب أن : « يعلم أنه لا يتحقق توحيد الألوهية إلا بوجود أصلين: **الأول:** أن تصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه دون ما سواه ، ولا يُعطى المخلوق شيئًا من حقوق الخالق وخصائصه ، فلا يعبد إلا الله، ولا يُصلى لغير الله ، ولا يُسجد لغير الله ، ولا يُحلف بغير الله، ولا يُنذر لغير الله، ولا يتوكل على غير الله، وإن توحيد الألوهية يقتضي إفراد الله وحده بالعبادة، والعبادة: إما قول القلب واللسان، وإما عمل القلب والجوارح ، **الثاني:** أن تكون العبادة موافقة لما أمر به الله ورسوله ... إن أهم ما يقتضيه توحيد الألوهية التسليم التام للكتاب والسنة، وهو الذي يأتي بالمدلول الحقيقي لكلمة الشهادة ، فتوحيد الله سبحانه بالعبادة والخضوع والطاعة؛ هو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله ، ومتابعة رسول الله والإذعان لما أمر به ونهى عنه هو تحقيق شهادة أن محمدًا رسول الله»(الأثري ، ١٤٢٢هـ، ص٨) .

المطلب الثالث: الأدلة على توحيد الألوهية وأركان هذا التوحيد

الفرع الأول : الأدلة على توحيد الألوهية : لقد تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة ، وتنوعت دلالتها في وجوب إفراد الله بالعبادة ؛ فتارة تأتي نصوص الكتاب آمرةً بتوحيد الله أمراً مباشراً ، وتارة تأتي مبينةً الغاية من خلق الجن والإنس ، وتارة تأتي موضحةً الهدف من إرسال الرسل وإنزال الكتب ، وتارة تأتي محذرةً من مخالفته ، وتارة تأتي لبيان ثواب من عمل به في الدنيا والآخرة ، وتارة لبيان عقوبة من تركه وتخلى عنه أو ناوأه وحارب أهله ، والأدلة على ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى ، منها : قوله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿**فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**﴾ [هود:١٢٣]، وقوله: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً**﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً**﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله: ﴿**وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً**﴾ [الإسراء: ٣٩]، وقوله: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: ٢٥] وقوله: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل:٣٦] ، وغيرها كثير في كتاب الله تعالى ، وكذلك هناك أدلة كثيرة في السنة النبوية المطهرة تأمر بهذا التوحيد وتبينه وتوضحه ، منها : ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن معاذ رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال لي: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم ، قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، قلت: أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا»(البخاري ، ١٤٢٢هـ، كتاب الجهاد والسير ، باب اسم الفرس والحمار ، "٢٥٨٦" ، ٢٩/٤).

الفرع الثاني : أركان توحيد الألوهية : ذكر العلماء أن توحيد الألوهية يقوم على ثلاثة أركان هي:

١. توحيد الإخلاص : ويسمى توحيد المراد ، فلا يكون للعبد مرادٌ غير مراد واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يزاحمه مرادٌ آخر .
٢. توحيد الصدق : ويسمى توحيد إرادة العبد ، وذلك بأن يبذل جهده وطاقته في عبادة ربه .
٣. توحيد الطريق : وهو المتابعة للرسول ﷺ (البدر ، د.ت ، ص١٥٢) ، وفي ذلك قال ابن القيم:

فلواحدٍ كن واحداً في واحدٍ أعني سبيل الحق والإيمان

«فقوله: (فلواحدٍ): أي لله ، وهذا هو توحيد المراد ، وقوله: (كن واحداً): في عزمك ، وصدقك، وإرادتك ، وهذا هو توحيد الإرادة ، وقوله (في واحد): هو متابعة الرسولﷺ الذي هو طريق الحق والإيمان ، فهذا هو توحيد الطريق»(هراس ، ١٤١٥هـ، ١٣٤/٢) .

المطلب الرابع : توحيد الألوهية في سورة المدثر

تبين مما سبق أن أهمية توحيد الألوهية تتجلى في السعادة في الدنيا ، والنجاة في الآخرة ، مع تحقق العبودية لله ، بتطهير القلب من الرذائل والآفات ، وسورة المدثر تضمنت هذا النوع من التوحيد ، فالاستعانة بالله في قوله سبحانه :﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنْذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۞ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۞ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۞ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ**﴾[المدثر : ١-٧]، وقد تقدم تفسير هذه الآيات ، وهذا فيه استعانة بالله سبحانه مع ترك الشرك ، وطلب الجزاء منه سبحانه ، ورجاء التقوى والمغفرة ، مع وضوح التشديد منه سبحانه على أهمية هذا العمل ، كأنه يقول لرسوله ﷺ : انفض عنك غبار التدثر وانهض لمهمتك التي وكلك الله بها مستعينا بكل ما تقدم من أنواع القصد والطلب، فصدع ﷺ بالأمر ، واحتمل في سبيل الدعوة كل أذى ، حتى أدى الأمانة ، فتركها محجة بيضاء ، ليلها كنهارها (الجزائري ، ١٤٢٢هـ، ص٣٣، بتصرف) **وقوله تعالى:** ﴿ **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۞ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۞ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ**﴾[المدثر : ٨-١٠) ، فقد جاء في تفسيرها :« **نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** ، أي: نفخ في الصور، وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﷺ، يعني: النفخة الثانية ، **فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ** يعني: يوم النفخ في الصور يوم عسير: يعسر فيه الأمر ، **عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ** ، أي : غير هين»(الواحدي ، ١٤١٥هـ،٣٨١/٤) ، وهذا إنذار وتهديد لجميع الكافرين بأنهم سيرون هذا اليوم لا ريب ، لأن من هدي القرآن للتي هي أقوم : التنبيه على ما يكون في يوم القيامة من الأهوال المفزعة والتغيرات المزعجة للتيقظ والاستعداد والجد والاجتهاد فيما يقرب إلى الله (السلمان ، د.ت ، م٢ ، ١٠٤/٣) **أما قوله تعالى :** ﴿ **ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۞ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۞ وَبَنِينَ شُهُودًا ۞ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۞ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۞ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا**﴾[المدثر : ١١-١٦] ، فتوحيد الألوهية في هذه الآيات يتمثل في شدة وقوة الإنذار والتهديد الذي وصفته الآيات ، وجزاء هذا التهديد والوعيد ، وعلى الناس متابعة النبي ﷺ فيما جاء به ووجوب الإيمان به ، ثم بيّن الله جزاء المعاندين فيما بعد ذلك من الآيات ، وبين حالهم بأنهم كالحمر التي تفر من الأسد، وبيّن حال المؤمنين المتقين بأنهم أهل لمغفرة الله ورضوانه .

المبحث الثالث : الآثار التربوية للتوحيد بأنواعه في سورة المدثر ، وهو على مطلبين :

المطلب الأول : الآثار التربوية للتوحيد بشكل عام

إن التوحيد بشكل عام له آثار تربوية عميقة على الفرد والمجتمع ، «فهو يشكل أساسًا للقيم والأخلاق والسلوكيات الحميدة ، و يؤدي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر إلى تحسين السلوك ، وتعزيز المسؤولية ، وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة ، وهذه الآثار لا تؤثر على الفرد فقط بل تنسحب لتؤثر على المجتمع أيضا (الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣-٢٦٤ ، بتصرف) ، وهذا يعني أن هناك آثارا تربوية للتوحيد على الفرد وعلى المجتمع في كتاب الله تعالى يمكن اختصارها بما يأتي :

أ: آثار التوحيد بأنواعه على الفرد:

١. تعزيز القيم والأخلاق: «لأنه يغرس في النفس العديد من القيم الأخلاقية النبيلة مثل الصدق والأمانة والعدل والإحسان(الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣ ، بتصرف) .

٢. التوحيد ينزه التصورات والمشاعر ، حتى تفيض وتتجسد في السلوك والتصرفات ، وترسم للحياة كلها منهاجا كاملا واضحا متميزا ، فلا يعود التوحيد كلمة تقال باللسان، بل هو إحسان كامل في القلب والجوارح (الشحود ، ٢٠٠٩م،ص٨٦) .

٣. **تحمل المسؤولية:** يعزز التوحيد «الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والمجتمع والأمة، مما يدفع الفرد إلى أداء واجباته تجاه خالقه ومخلوقاته (الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣ ، بتصرف).

٤. **تحقيق السعادة والطمأنينة:** يمنح التوحيد العباد «الطمأنينة والراحة النفسية، ويساعد على تخطي الصعاب والمحن بشجاعة وصبر(الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣).

٥. **الاستقامة والبعد عن المعاصي:** يمنع التوحيد من «الوقوع في المعاصي والمحرمات ، ويدفع إلى الاستقامة على منهج الله(الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣، بتصرف).

٦. **تجنب القلق واليأس:** يزيل التوحيد «القلق والتوتر ويمنح الأمل والتفاؤل، بينما يعاني الملحد من القلق واليأس(الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣، بتصرف).

ب : آثار التوحيد بأنواعه على المجتمع:

١. **بناء مجتمع قوي:** التوحيد «أساس بناء مجتمع قوي متماسك قائم على التعاون والتكافل والوحدة(الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣، بتصرف).

٢. **وحدة الصف :** يسهم التوحيد في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ، ويقضي على أسباب التشتت والخلاف (الدويش ، د.ت، ص٣١) .

٣. **التعاون والتكافل:** فالتوحيد يشجع «على التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع ، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية والازدهار (الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٣، بتصرف) .

٤. **العدل والمساواة:** يحرص المؤمن الموحد «على تطبيق العدل والمساواة بين الناس، مما يؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع ((الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٤، بتصرف) .

٥. **الرقي الأخلاقي:** يساهم التوحيد في «الرقي بالأخلاق والقيم في المجتمع ، مما يؤدي إلى بناء مجتمع فاضل يسوده السلام والوئام (الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٤، بتصرف) .

٦. **النهضة الحضارية:** التوحيد بكل أنواعه هو المحرك الأساسي للنهضة الحضارية ، حيث يدفع المؤمنين إلى العمل والإنتاج والابتكار لتحقيق التقدم والرقي (الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٤، بتصرف).

المطلب الثاني : الآثار التربوية للتوحيد التي تضمنتها سورة المدثر

سورة المدثر تتضمن آثارا تربوية مهمة عن التوحيد تتمثل في : وجوب تطهير الباطن من الشرك، وتنقية الظاهر من المعاصي ، وإخلاص العبادة لله وحده ، مع النهي عن الاغترار بالأعمال الدنيوية أو نسبتها للنفس بدلاً من الله ، وتجسيد التوحيد في مواجهة التحديات ، وتربية النفس على الثبات على الحق وعدم الاستسلام للكفر ، وفيما يأتي تفصيل ذلك :

١. تطهير القلب من الشرك : يؤكد الله على الداعية أن يطهر قلبه من الشرك والرياء، وينقي ثوبه من الأوساخ، استعداداً لحمل دعوة التوحيد .

٢. إخلاص العمل لله : تُظهر السورة أن الأعمال الناجحة، حتى وإن بدت عظيمة، يجب أن تُنسب إلى الله لا إلى النفس، فالإغترار بالعمل هو شكل من أشكال الشرك الخفي .

٣. الحث على الثبات في مواجهة الكفر : تُشير السورة إلى حال المشركين الذين استكبروا ورفضوا دعوة التوحيد، وعلمهم الله أن عاقبتهم النار، وهذا يغرس في نفس المؤمن الثبات على طريق الحق وعدم الخوف إلا من الله .

٤. تحقيق العبودية لله وحده : السورة تُبين أن الداعية إلى الله يجب أن يعلن وحدانية الله ولا يشرك معه شيئًا، فهذا هو جوهر التوحيد وعماد التربية الإسلامية (تدبر القرآن معانيه ومقاصده وتفسيره ، مقاصد سورة المدثر ، ج١) .

٥. نبذ المعبودات الزائفة : من خلال الأمر بالنهوض والإنذار، تُعلِن السورة الحرب على الأصنام والأوثان والمعتقدات الخاطئة، مما يُرسّخ معنى التوحيد الخالص لله .

٦. الاستعانة بالله والتوكل عليه : يُستنبط من السورة أن المؤمن في دعوته يحتاج إلى استعانة بالله وتوكل عليه، وعدم الاعتداد بالنفس أو بالإنجازات، وهذه كلها مظاهر للتوحيد .

٧. الإسلام دين النظافة ؛ سواء نظافة الظاهر ، أو نظافة الباطن ، ونظافة الباطن لا تكون إلا من موحد نقي التوحيد (الباز ، ٢٠٠٧م، ٣/٥٠٠٠-٥٠٠٤، بتصرف).

٨. الكبر والحسد من الصفات الذميمة التي تعرض بصاحبها عن الحق والواجب التخلص منها ، لأنها تناقض التوحيد .

٩. من أهم الأسباب التي تؤدي الى دخول النار بعد الإشراك : ترك الصلاة وعدم المحافظة عليها ، والبخل ، والتحدث بالباطل وعلينا مقاومتها(الباز ، ٢٠٠٧م، ٣/٥٠٠٠-٥٠٠٤، بتصرف).

١٠. هلاك الإنسان وخسارته تكون عند نسيانه آخرته ، ولا ينسى الموحد الآخرة لأن من ضرورات التوحيد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

١١. أن يعلم الإنسان أنه مسؤول عما بدر منه ، ولن تقبل الأعذار يوم الحساب .

١٢. العبد لا يعرف ماذا يشاء الله به ، ولكنه يعرف ماذا يريد الله منه ، فكل الأديان نزلت لتوحيد الله والنأي بالناس عن الإشراك بالله أو جعل الند له سبحانه .

١٣. يعد التوحيد من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي (الخليفة ، ٢٠١٩م ، ص٢٦٥، بتصرف).

الخاتمة

النتائج:

١. كرم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بالقرآن العظيم الذي جمع فيه ما يحتاج الناس إليه من أخبار الأولين والآخرين ، وفيه هداية لهم في جميع مجالات الحياة ، فمن وضعه نصوصه نصب عينيه نجى ؛ ومن أشاح بوجهه عنه خاب وخسر .

٢. يعد كتاب الله الخالد المصدر الرئيس الذي تؤخذ منه أساليب التربية وتستمد منه القيم الإسلامية.

٣. يجب على المؤمن أن يسلم ويؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة من الأمور الغيبية وبيقين كامل .

٤. إن سورة المدثر من السور المكية التي تناولت مواضيع عقدية تربوية مهمة ، فهي تدور حول تكريم النبي ﷺ وأمره بتبليغ الدعوة الإسلامية ، والإقرار بوحدانية الله سبحانه .

٥. عرفت سورة المدثر في غالبية المصاحف باسم المدثر ، وهي وصف لحال النبي ﷺ بعد نزول الوحي عليه .

٦. إن للتطهير إطلاق حقيقي وهو التنظيف وإزالة النجاسات ؛ وإطلاق مجازي وهو التزكية والطهارة ، تطلق على الحقيقة بتطهير الثياب من النجاسات ، والمجاز بتطهير النفس من المعاصي وسيء الأخلاق .

٧. يعد الصبر وصية الله تعالى ، وهو صفة من صفات الأنبياء ووصية النبي ﷺ ، وهو عنوان الإيمان لمن صبر محتسبا ، وقد أخبر الله سبحانه عن مضاعفة الأجر للصابرين ، والجنة هي ثواب الصبر على البلاء .

ب : التوصيات :

يوصي الباحث بما يأتي :

. أن يقوم التربويون بمساعدة المؤسسات الدينية بعقد الندوات والمؤتمرات والبرامج التي تركز على تدارس كتاب الله والاستفادة منه في جميع شؤون البحوث لاسيما التربوية والعقدية.

. تطوير المناهج الدراسية ، وذلك بتضمين مضمون مفهوم التوحيد في محتوى المناهج التعليمية ، مع ربطه بالحياة العملية لتمكين الطلاب من فهمه وتطبيقه في حياتهم اليومية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الأثري . عبد الله بن عبد الحميد ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، **الإيمان ، حقيقته ، خوارمه ، نواقضه عند أهل السنة والجماعة** ، مراجعة وتقديم : د. عبد الرحمن بن صالح المحمود ، الرياض ، مطبعة مدار الوطن للنشر.

٢. الإسماعيلي . أبو بكر أحمد بن إبراهيم ت٣٧١هـ) ،١٤١٢هـ **اعتقاد أئمة الحديث** ، تحقيق : محمد عبد الرحمن الخميس ، الرياض ، دار العاصمة.

٣. الأشقر . عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة** ، الأردن ، ط٢ ، دار النفائس .

٤. الأصبهاني . إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت٥٣٥هـ) ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة** ، تحقيق : محمد بن ربيع المدخلي ، الرياض ، دار الراية .

٥. الباز . أنور ، ٢٠٠٧م ، التفسير التربوي للقرآن الكريم ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

٦. البخاري . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، ١٤٢٢هـ ، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري)** ، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة .

٧. البدر . عبد الرزاق بن عبد المحسن ، **الشيخ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة** ، أصل الكتاب رسالة ماجستير للمؤلف ، الرياض ، مكتبة الرشد .

٨. التميمي . د. محمد بن خليفة ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات** ، مكتبة الرياض ، ط١ ، أضواء السلف .

٩. التهانوي . محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد الفاروقي الحنفي، ١٩٩٦م ، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، تحقيق : د. علي دحروج ، بيروت ، ط١ ، مكتبة لبنان .

١٠. ابن تيمية . أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت٧٢٨هـ) ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م ، **مجموع الفتاوى** ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، المدينة المنورة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١١. الجزائري .مبارك بن محمد الميلي (ت١٣٦٤هـ) ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، **رسالة الشرك ومظاهره** ، تحقيق : أبي عبد الرحمن محمود ، ط١ ، دار الراية للنشر والتوزيع .

١٢. جماعة من العلماء ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تخريج : ناصر الدين الألباني ، القاهرة ، ط١ ، دار السلام للنشر والتوزيع .

١٣. الجوهري . إسماعيل بن حماد ، أبو نصر (ت٣٩٣هـ) ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، ط٤ ، دار العلم للملايين .

١٤. الحكمي . حافظ بن علي بن أحمد (ت١٣٧٧هـ) ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، **معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الأصول** ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ، الدمام ، ط١ ، دار ابن القيم .

١٥. ابن حنبل ، الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، ١٤٢١هـ٢٠٠١م ، **مسند أحمد بن حنبل** ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، بيروت ، ط١ ، مؤسسة الرسالة .

١٦. آل خليفة . أمل راشد بن إبراهيم ، ٢٠١٩م ، **الآثار التربوية للأصول العقدية للتربية الإسلامية في سورة النحل** ، بحث منشور في مجلة كلية التربية ، مج(٣٥) ، العدد (٧) ، جامعة أسيوط ، منشورة على الموقع الإلكتروني : https://mfes.journals.ekb.eg/article_١٠٣٣٠١.html تاريخ الزيارة : ٢٠٢٥/٨/٢٠م.

١٧. الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر (ت٣٨٥) ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، **سنن الدارقطني** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

١٨. أبي داود . سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، **سنن أبي داود** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومحمد كامل قرة بللي ، بيروت ، ط١ ، دار الرسالة العالمية .

١٩. الدويش . إبراهيم بن عبد الله ، التوحيد وأثره في النفوس ، بحث منشور على شبكة الإنترنت ، على الموقع الإلكتروني طريق الإسلام ، Wikipedia

٢٠. الرازي . أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الملقب بـ(فخر الدين) (ت٦٠٦هـ) ، ١٤٢٠ هـ ، **مفاتيح الغيب – التفسير الكبير** ، بيروت ، ط٣، دار إحياء التراث العربي .

٢١. الزبيدي . السيد محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ) ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق: علي هلالي ، مراجعة : عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج ، (الكويت ، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت رقم :١٦ ، ط٢ ، مطبعة حكومة الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

٢٢. الزجاج . أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) ، ١٩٨٦م ، **تفسير أسماء الله الحسنى** ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ، ط٥ ، دار المأمون للتراث .

٢٣. السعدي . عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت١٣٧٦هـ) ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة .

٢٤. سعدي . عبد الرحمن بن سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية** ، الدمام ، ط٢ ، دار ابن القيم للنشر والتوزيع .

٢٥. السعدي . عبد الرحمن بن سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ١٤٢١هـ ، **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية، ط٢ .

٢٦. السفاريني . محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت١١٨٨هـ) ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، **لوامع الأنوار البهية** ، دمشق ، ط٢ ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها .

٢٧. السقاف . علوي بن عبد القادر ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة** ، السعودية ، ط٣ ، دار الهجرة للنشر والتوزيع .

٢٨. السلمان . عبد العزيز بن محمد ، **الأنوار الساطعات لآيات جامعات** ، د.ت .

٢٩. الشحود . علي بن نايف ، ٢٠٠٩م ، **الواضح في أركان الإيمان** ، بهانج ، ط١ ، مطبعة دار المعمور .

٣٠. الشنقيطي . محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني(ت١٣٩٣هـ) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر.

٣١. الشوكاني .محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ) ، **الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد** ، علق عليه وخرج أحاديثه : أبو عبد الله الحلبي ، الرياض ، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع .

٣٢. آل الشيخ . صالح بن عبد العزيز بن محمد ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، **التمهيد لشرح كتاب التوحيد** ، السعودية ، ط١ ، دار التوحيد .

٣٣. الصنعاني . محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ) والشوكاني .محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ) ، ١٤٢٤هـ ، **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد** ويليه كتاب **شرح الصدور في تحريم رفع القبور** ، تحقيق : عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، الرياض ، ط١ ، مطبعة سفير .

٣٤. الطبري . أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مراجعة : أحمد محمد شاكر ، مصر ، ، ط٢ ، دار المعارف .

٣٥. الطحاوي . أحمد بن محمد بن سلامة (ت٣٢١هـ) ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تحقيق : أبو العباس العرني وياسين بن علي ، بيروت ، ط٢ ، مؤسسة الريان.

٣٦. ابن عبد السلام . عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء(ت٦٦٠هـ) ، ١٩٨٩م ، **شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال** ، تحقيق : أياد خالد الطباع ، دار الطباع .

٣٧. ابن أبي العز . عليّ بن علي بن محمد الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية** ، تحقيق :د. عبد الله بن المحسن التركي ، وشعيب الأرناؤوط ، ط٢، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٣٨. ابن عثيمين . محمد بن صالح ، ١٤٢٤هـ ، **شرح العقيدة الواسطية** ، تحقيق : سعد فواز ، المملكة العربية السعودية ، ط٤ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع .

٣٩. العسيري . سليمان بن سحمان (ت١٣٤٩هـ) ، **البيان المبدي لشناعة القول المجدي** ، ألن تسر ، مطبعة القرآن والسنة.

٤٠. العقل . ناصر بن عبد الكريم العلي ، **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة** ، دار الوطن للنشر ، ط١ ، ١٤١٢هـ.

٤١. عيسى . أحمد بن إبراهيم (ت١٣٢٩هـ) ، ١٤٠٦هـ ، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم** ، تحقيق : زهير الشاويش ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

٤٢. ابن فارس . أبو الحسين أحمد بن زكريا ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل .

٤٣. الفوزان . عبد الله بن صالح ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، **حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول** ، الرياض ، ط١ ، مكتبة الرشد .

٤٤. القرني . عبد الله بن محمد، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، **ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة** ، بيروت ، ط١ ، مؤسسة الرسالة .

٤٥. ابن قيم الجوزية . محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ) ، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، **بدائع الفوائد** ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، عادل عبد الحميد العدوي ، أشرف أحمد ، مكة المكرمة ، ط١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٤٦. ابن قيم الجوزية . محمد بن أبي بكر الزرعي (ت٧٥١هـ) ، ١٤٢٩هـ ، **طريق الهجرتين وباب السعادتين** ، تحقيق : محمد أجمل الإصلاحي وآخرون ، مكة المكرمة ، ط١ ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .

٤٧. ابن قيم الجوزية . محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ) ، ١٤٢٠هـ ، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٤٨. ابن كثير . أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع .

٤٩. الكفوي . أيوب بن موسى الحسيني ، أبو البقاء (ت١٠٩٤هـ) ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق** ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٥٠. الآلوسي . شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢٧٠هـ) ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، بيروت ، ط١، دار الكتب العلمية.

٥١. آل معمر . حمد بن ناصر بن عثمان (ت١٢٢٥هـ) ، ١٤١٣هـ ، **التحفة المدنية في العقيدة السلفية** ، تحقيق : عبد السلام بن برجس ، الرياض ، دار العاصمة للنشر والتوزيع .

٥٢. النجدي . محمد الحمود ، **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى** ، مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، طبعة جديدة منقحة .

٥٣. هراس . محمد خليل (ت١٣٩٥هـ) ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية** ، السعودية ، ط١ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٥٤. هراس . محمد خليل (ت١٣٩٥هـ) ، ١٤١٥هـ ، **شرح نونية ابن القيم** ، بيروت ، ط٢ ، دار الكتب العلمية .

٥٥. هيتي . الشيخ محمد كوان علي ، ١٩٨٨م ، **مضامين العقيدة في القرآن المكي** ، بغداد ، ط٢ ، شركة الخنساء للطباعة والنشر والتوزيع .

٥٦. الواحدي . أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت٤٦٨هـ) ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، بيروت ، ط١ ، دار الكتب العلمية .

Sources and References

The Holy Quran.

١. Al-Athari, Abdullah bin Abdul Hamid, ١٤٢٤AH/ ٢٠٠٣CE, Faith: Its Reality, Flaws, and Nullifiers According to Ahlus Sunnah wal Jama'ah, reviewed and introduced by Dr. Abdul Rahman bin Saleh Al-Mahmoud, Riyadh, Madar Al-Watan Publishing House.

2. Al-Isma'ili, Abu Bakr Ahmad bin Ibrahim (d. ٣٧١AH), ١٤١٢AH, The Creed of the Imams of Hadith, edited by Muhammad Abdul Rahman Al-Khamis, Riyadh, Dar Al-Asimah.

٣. Al-Ashqar, Omar bin Sulaiman bin Abdullah Al-Utaibi, ١٤١٤AH/ ١٩٩٤CE, The Names and Attributes of Allah in the Creed of Ahlus Sunnah wal Jama'ah, Jordan, ٢nd edition, Dar Al-Nafais.

4. Al-Asbahani. Isma'il ibn Muhammad ibn al-Fadl al-Taymi (d. ٥٣٥AH), ١٤١٩AH/ ١٩٩٩CE, Al-Hujjah fi Bayan al-Mahajjah wa Sharh 'Aqidah Ahl al-Sunnah (The Proof in Clarifying the Path and Explaining the Creed of the People of the Sunnah), edited by Muhammad ibn Rabi' al-Madkhali, Riyadh, Dar al-Rayah.

5. Al-Baz, Anwar, ٢٠٠٧CE, Al-Tafsir al-Tarbawi lil-Qur'an al-Karim (The Educational Interpretation of the Noble Qur'an), ١st ed., Dar al-Nashr lil-Jami'at (University Publishing House), Cairo.

٦. Al-Bukhari, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari (d. ٢٥٦AH), ١٤٢٢AH, Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (peace and blessings be upon him) wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih al-Bukhari), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, ١st ed., Dar Tawq al-Najat.

٧. Al-Badr, 'Abd al-Razzaq ibn 'Abd al-Muhsin, Al-Shaykh al-Sa'di wa Juhuduhu fi Tawdih al-'Aqidah (The Sheikh al-Sa'di and His Efforts in Clarifying the Creed), originally a master's thesis by the author, Riyadh, Maktabat al-Rushd.

٨. Al-Tamimi, Dr. Muhammad ibn Khalifa, ١٤١٩AH/ ١٩٩٩CE, The Creed of Ahlus-Sunnah wal-Jama'ah Regarding the Oneness of Names and Attributes, Riyadh Library, ١st ed., Adwa' as-Salaf.

٩. At-Tahanawi, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad al-Faruqi al-Hanafi, ١٩٩٦CE, Encyclopedia of Technical Terms in the Arts and Sciences, edited by Dr. Ali Dahrouj, Beirut, ١st ed., Library of Lebanon.

١٠. Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi ad-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd as-Salam al-Harrani (d. ٧٢٨AH), ١٤١٦ AH/ ١٩٩٥CE, Collection of Fatwas, edited by Abd ar-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, Madinah, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an.

١١. Al-Jaza'iri, Mubarak ibn Muhammad al-Mili (d. ١٣٦٤AH), ١٤٢٢AH/ ٢٠٠١CE, *Risalat al-Shirk wa-Mazahiruhu* (A Treatise on Shirk and its Manifestations), edited by Abu Abd al-Rahman Mahmud, ١st edition, Dar al-Rayah for Publishing and Distribution.

١٢. A group of scholars, ١٤٢٦AH/ ٢٠٠٥CE, *Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah* (Explanation of al-Tahawi's Creed), edited by Nasir al-Din al-Albani, Cairo, ١st edition, Dar al-Salam for Publishing and Distribution.

١٣. Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad, Abu Nasr (d. ٣٩٣AH), ١٤٠٧AH/ ١٩٨٧CE, *Al-Sihah Taj al-Lughah wa-Sihah al-'Arabiyyah* (The Correct: The Crown of Language and the Correct Arabic), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Beirut, ٤th edition, Dar al-'Ilm lil-Malayin.
١٤. Al-Hakami. Hafiz ibn Ali ibn Ahmad (d. ١٣٧٧AH), ١٤١٠AH/ ١٩٩٠CE, Ma'arij al-Qubul bi Sharh Sullam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul, edited by Omar ibn Mahmoud Abu Omar, Dammam, ١st edition, Dar Ibn al-Qayyim.
١٥. Ibn Hanbal, Imam Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal al-Shaybani (d. ٢٤١AH), ١٤٢١AH/ ٢٠٠١CE, Musnad Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al., Beirut, ١st edition, Mu'assasat al-Risalah.
١٦. Al Khalifa, Amal Rashid ibn Ibrahim, ٢٠١٩CE, The Educational Effects of the Doctrinal Foundations of Islamic Education in Surat al-Nahl, a research paper published in the Journal of the Faculty of Education, Vol. (٣٥), No. (٧), Assiut University, available online at: https://mfes.journals.ekb.eg/article_١٠٣٣٠١.html, accessed August ٢٠, ٢٠٢٥CE.
١٧. Al-Daraqutni, Abu al-Hasan Ali ibn Umar (d. ٣٨٥AH), ١٤٢٤AH/ ٢٠٠٣CE, Sunan al-Daraqutni, edited by Shu'ayb al-Arna'ut et al., Beirut, Al-Risalah Foundation.
١٨. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath (d. ٢٧٥AH), ١٤٣٠AH/ ٢٠٠٩CE, Sunan Abi Dawud, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qura Balli, Beirut, ١st edition, Dar al-Risalah al-'Alamiyyah.
١٩. Al-Duwaysh, Ibrahim ibn Abdullah, Tawhid and its Impact on Souls, a research paper published online on the Islamway website, Wikipedia.
٢٠. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan al-Taymi, known as Fakhr al-Din (d. ٦٠٦AH), ١٤٢٠AH, Mafatih al-Ghayb - Al-Tafsir al-Kabir, Beirut, ٣rd edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
٢١. Al-Zubaydi. Sayyid Muhammad Murtada al-Husseini (d. ١٢٠٥AH), ١٤٠٧AH - ١٩٨٧CE, Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, edited by Ali Hilali, reviewed by Abdullah al-Alayli and Abdul-Sattar Ahmad Faraj, (Kuwait, Arab Heritage Series issued by the Ministry of Information in Kuwait, No. ١٦, ٢nd edition, Kuwait Government Printing Press, National Council for Culture, Arts and Letters).
٢٢. Al-Zajjaj. Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari (d. ٣١١AH), ١٩٨٦CE, Tafsir Asma' Allah al-Husna, edited by Ahmad Yusuf al-Daqqaq, Damascus, ٥th edition, Dar al-Ma'mun for Heritage.
٢٣. Al-Sa'di. Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abdullah (d. ١٣٧٦AH), ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠CE, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, ١st edition, Al-Risalah Foundation.
٢٤. Sa'di. Abd al-Rahman ibn Sa'di (d. ١٣٧٦AH), ١٤٠٧AH - ١٩٨٧CE, The Clear and Manifest Truth in Explaining the Oneness of the Prophets and Messengers from Al-Kafiyah Al-Shafiyah, Dammam, ٢nd ed., Dar Ibn Al-Qayyim for Publishing and Distribution.
٢٥. Al-Sa'di, Abd Al-Rahman ibn Sa'di (d. ١٣٧٦AH), ١٤٢١AH, Al-Qawl Al-Sadid, Explanation of the Book of Tawhid, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, ٢nd ed.
٢٦. Al-Safarini, Muhammad ibn Ahmad ibn Salim Al-Hanbali (d. ١١٨٨AH), ١٤٠٢AH - ١٩٨٢CE, Lawami' Al-Anwar Al-Bahiyyah, Damascus, ٢nd ed., Al-Khafiqeen Foundation and its Library.
٢٧. Al-Saqqaf, Alawi ibn Abd Al-Qadir, ١٤٢٦AH - ٢٠٠٥CE, Attributes of God Almighty Mentioned in the Book and the Sunnah, Saudi Arabia, ٣rd ed., Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution.
28. Al-Salman, Abd Al-Aziz Ibn Muhammad, Al-Anwar al-Sati'at li-Ayat Jami'at, n.d.
٢٩. Al-Shahud, Ali ibn Nayef, ٢٠٠٩CE, Al-Wadih fi Arkan al-Iman, Bhang, ١st ed., Dar al-Ma'mur Press.
٣٠. Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad ibn al-Mukhtar al-Jakani (d. ١٣٩٣AH), ١٤١٥AH - ١٩٩٥CE, Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an, edited by: The Research and Studies Office, Beirut, Dar al-Fikr for Printing and Publishing.
٣١. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d. ١٢٥٠AH), Al-Durr al-Nadid fi Ikhlas Kalimat al-Tawhid, annotated and its hadiths authenticated by: Abu 'A Abdullah al-Halabi, Riyadh, Dar Ibn Khuzaymah for Publishing and Distribution.
32. Al-Sheikh, Saleh bin Abdul Aziz bin Muhammad, 1424 AH/2003 CE, Introduction to the Explanation of the Book of Tawhid, Saudi Arabia, 1st ed., Dar al-Tawhid.
33.Al-San'ani, Muhammad bin Ismail (d. 1182 AH) and Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH), 1424 AH, Purifying Belief from the Taints of Atheism, followed by The Explanation of the Breasts on the Prohibition of Raising Graves, edited by Abdul Muhsin bin Hamad al-Abbad al-Badr, Riyadh, 1st ed., Safir Press.
34.Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an, edited by Mahmoud Muhammad Shakir, reviewed by Ahmad Muhammad Shakir, Egypt, 2nd ed., Dar al-Ma'arif.
35.Al-Tahawi. Ahmad ibn Muhammad ibn Salamah (d. 321 AH), 1429 AH/2008 CE, Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah, edited by Abu al-'Abbas al-'Arni and Yasin ibn 'Ali, Beirut, 2nd edition, Al-Rayyan Foundation.
36 .Ibn 'Abd al-Salam. 'Abd al-'Aziz ibn 'Abd al-Salam ibn Abi al-Qasim ibn al-Hasan al-Sulami al-Dimashqi, 'Izz al-Din, nicknamed Sultan al-'Ulama' (d. 660 AH), 1989 CE, Shajarat al-Ma'arif wa al-Ahwal wa Salih al-Aqwal wa al-A'mal, edited by Iyad Khalid al-Tabba', Dar al-Tabba.'
37. Ibn Abi al-'Izz. 'Ali ibn 'Ali ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 792 AH), Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah, edited by Dr. 'Abd Allah ibn al-Muhsin al-Turki and Shu'ayb al-Arna'ut, 2nd edition, Beirut, Al-Risalah Foundation.

38 .Ibn 'Uthaymin. Muhammad ibn Salih, 1424 AH, Explanation of al-Aqidah al-Wasitiyyah, edited by Sa'd Fawaz, Kingdom of Saudi Arabia, 4th edition, Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution.
39 .Al-Asiri, Sulayman ibn Sahman (d. 1349 AH), The Clear Explanation of the Reprehensibility of the Glorious Statement, Will You Not Be Pleased?, Qur'an and Sunnah Press.
40 .Al-'Aql, Nasir ibn 'Abd al-Karim al-'Ali, Studies in the Creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, Dar al-Watan for Publishing, 1st edition, 1412 AH.
41' .Isa, Ahmad ibn Ibrahim (d. 1329 AH), 1406 AH, Clarification of Objectives and Correction of Principles in Explaining the Poem of Imam Ibn al-Qayyim, edited by Zuhayr al-Shawish, Beirut, al-Maktab al-Islami.
42 .Ibn Faris. Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariya, 1411 AH/1991 CE, Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 1st edition, Beirut, Dar al-Jil.
43 .Al-Fawzan, Abdullah ibn Salih, 1422 AH/2001 CE, Husul al-Ma'mul bi Sharh Thalathat al-Usul (Attainment of the Desired Through Explanation of the Three Fundamental Principles), Riyadh, 1st edition, Maktabat al-Rushd.
4 .Al-Qarni, Abdullah ibn Muhammad, 1413 AH/1992 CE, Dawabit al-Takfir 'ind Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah (The Criteria for Declaring Someone an Unbeliever According to the People of the Sunnah and the Community), Beirut, 1st edition, Mu'assasat al-Risalah.
45 .Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr al-Zar'i (d. 751 AH), 1416 AH/1996 CE, Bada'i' al-Fawa'id (The Wonders of Benefits), edited by Hisham Abd al-Aziz Atta, Adil Abd al-Hamid al-Adawi, and Ashraf Ahmad, Mecca, 1st edition, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.
6 .Ibn Qayyim al-Jawziyyah. Muhammad ibn Abi Bakr al-Zar'i (d. 751 AH), 1429 AH, *The Path of the Two Migrations and the Gate of the Two Felicities*, edited by Muhammad Ajmal al-Islahi and others, Mecca, 1st edition, Dar Alam al-Fawa'id for Publishing and Distribution.
47 .Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (d. 751 AH), 1420 AH, *The Spirit: A Discourse on the Souls of the Dead and the Living with Evidence from the Quran and Sunnah*, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
8 .Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), 1420 AH/1999 CE, *The Great Commentary on the Quran*, edited by Sami ibn Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution.
49 .Al-Kafawi. Ayyub ibn Musa al-Husayni, Abu al-Baqa' (d. 1094 AH), 1419 AH/1998 CE, Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Distinctions, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Beirut, Al-Risalah Foundation.
50 .Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husayni (d. 1270 AH), 1422 AH/2001 CE, Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, Beirut, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
51 .Al Mu'ammar, Hamad ibn Nasir ibn Uthman (d. 1225 AH), 1413 AH, Al-Tuhfah al-Madaniyyah fi al-'Aqidah al-Salafiyyah, edited by Abd al-Salam ibn Barjas, Riyadh, Dar al-'Asimah for Publishing and Distribution.
52 .Al-Najdi, Muhammad al-Hamoud, Al-Nahj al-Asma fi Sharh Asma' Allah al-Husna, Maktabat al-Imam al-Dhahabi, Kuwait, new revised edition.
53 .Harras. Muhammad Khalil (d. 1395 AH), 1413 AH/1992 CE, Explanation of Al-Aqidah Al-Wasitiyyah by Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Saudi Arabia, 1st ed., General Presidency of Scholarly Research and Ifta, Da'wah and Guidance.
54 .Harras, Muhammad Khalil (d. 1395 AH), 1415 AH, Explanation of Ibn Al-Qayyim's Nuniyyah, Beirut, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
55 .Hiti, Shaykh Muhammad Kawan Ali, 1988 CE, The Contents of Creed in the Meccan Qur'an, Baghdad, 2nd ed., Al-Khansa' Printing, Publishing and Distribution Company.
56 .Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 468 AH), 1415 AH/1994 CE, Al-Wasit fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid, edited by Shaykh Adil Ahmad Abd Al-Mawjoud and others, Beirut, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.